

من الواقع الاقتصادي

## الحسابات الختامية

عباس الغالبي

انتهى العام المالي الحالي من دون أن تقدم الحسابات الختامية للموازنة العامة للدولة ، في الوقت الذي أُنحت وزارة المالية باللائمة على الوزارات الأخرى لعدم تقديمها الحسابات الختامية لموازنتها بغية توحيدها ودفعها الى ديوان الرقابة المالية لغرض التدقيق ، وبذلك تشكل هذه الحالة ظاهرة لافتة للنظر تتكرر كل عام من دون معرفة الأسباب التي تقف حائلًا امام انجاز الحسابات الختامية .

وعلى الرغم من عدم الكشف عن مديات ونسب الانجاز للوزارات والمحافظات ، وتكتم وزارة التخطيط على تلك النسب إلا ان تسريبات اعلامية اوضحت ان بعض الوزارات بلغت نسب الانجاز فيها ١٠٠٪ وهي حالة مشرقة تستدعي الإشادة والتوقف على الرغم من قلة التخصيصات الاستثمارية وعدم كفايتها لانجاز المشاريع التي تندرج في حسابات الحاجة الفعلية ، وفي الوقت عينه لا نعرف اذا كانت مستويات الانجاز بهذه الكيفية لماذا لم تنجز تلك الوزارات حساباتها الختامية ، أو على الأقل الكشف عن اسباب تأخرها في تهيئة تلك الحسابات التي طالما شكلت ظاهرة راقتت مراحل التنفيذ للموازنات طيلة الاعوام الستة الماضية وتعرضت لاعتراضات برلمانية وسياسية كثيرة تبرز بشكل واضح عند مناقشة الموازنات العامة في كل عام من قبل مجلس النواب .

وبما ان موازنة العام المقبل ٢٠١٠ مازالت تراوح في اروقة البرلمان كتفتقها التجاذبات والمناقشات والاعتراضات ، فان الضرورة تستدعي ان تكون الحسابات الختامية لموازنة عام ٢٠٠٩ منجزة ومعلنة على الملأ ، ولاندرى هل ان هذا التقصير يمر مرور الكرام كما هو في الاعوام السابقة أم يلجأ مجلس النواب الى محاسبة المقتصر ووضع النقاط على الحروف سعيا لرساء تقاليد مهينة تخلق انشغابية في مسارات تنفيذ وانجاز واقرار الموازنات العامة؟

ومن هنا فان الحسابات الختامية على الرغم من اهميتها للبرلمان لمعرفة مستويات الانجاز وأوجه وأبواب صرف حيثيات الموازنة السابقة ، فان الضرورة أيضا تتجه الى الاسراع باقرار الموازنة المقبلة منعا لتعطيل تنفيذ المشاريع واستمرار بدومة حركة المؤسسات الحكومية وكوابرها، وان اي تأخير قد يحصل ينسحب بشكل مباشر على المواطن الذي أفتلته الزايمات ، واتعمق الخلافات السياسية وماتلقية من كاهل ثقيل عليه في وقت يتطلع فيه الى رفاهية ورخاء وخدمات ومشاريع استراتيجية ومستوى معيشي لائق ووضع اقتصادي يتناسب والامكانات المادية والفنية التي يتمتع بها اقتصاده الوطني .

abbas.abbas80@yahoo.com

الخاص العراقي ب"الانكالي"، وبأن إنتاجه "قليل وذو نوعيات رديئة"، مؤكدة أن "القطاع الخاص لا يزال بحاجة إلى معونة الدولة بشكل كامل وغير قادر على النهوض بواقع التنمية الاقتصادية في البلاد".

وقالت البلداوي أن "من أهم معوقات العملية الإنتاجية في العراق هو قدم الخطوط الإنتاجية للمصانع والمعامل، إضافة إلى الحاجة إلى تأهيلها وإدارتها بأساليب حديثة بما يتلاءم مع سياسة التحولات الجديدة وهو ما يعجز عنه القطاع الخاص العراقي".

وأضافت، أن "إغراق السوق بالمنتجات الأجنبية يعود سببه إلى قلة المنتج المحلي ونوعياته الرديئة، ما يدفع الدولة إلى الاعتماد على استيراد البضائع من الخارج"، مبينة أن "الحكومة لا تتوقع أن ينهض القطاع الخاص العراقي بالعملية التنموية في العراق خلال الفترة المقبلة".

وطالبت البلداوي القطاع الخاص بشكل عام والصناعي بشكل خاص، بتبني برامج للنهوض بالواقع الاقتصادي، والاستفادة من قانون الاستثمار الجديد للدخول في شراكات مع المستثمر الأجنبي الذي يمتلك الخبرة في مجال العمل الاقتصادي".

وكان البرلمان أقر في شهر تشرين الأول من العام ٢٠٠٦، قانون الاستثمار المرقم ١٢ الذي قيل عنه حينها إنه سيفتح الأبواب على مصاريحه أمام الاستثمار الأجنبي بسبب تقديمه الكثير من التسهيلات للمستثمرين الأجانب، إلا أن العديد من الشركات الأجنبية ما زالت مسرودة في العمل في العراق بسبب تخوفها من الواقع الأمني غير المستقر فيه، إضافة إلى أن القانون لا يمنح المستثمرين حق ملكية العقار الخاص بالمشروع.



من جانبه، عزا الخبير الاقتصادي باسم جميل أنطون تدهور القطاع الصناعي إلى تجاهل الحكومة "والقطاع الخاص، موضحاً أن حجم الإنتاج الصناعي للدولة كان يشكل ٨٠٪ من الإنتاج المحلي، فيما يشكل القطاع الصناعي الخاص ٢٠٪". وأضاف أنطون في حديث لـ"السومرية نيوز"، أن "الإنتاج الصناعي الحكومي والخاص قد تدهور بشكل كبير بعد عام ٢٠٠٣ ووصل به الحال إلى استيراد مشتقات الألبان والمياه المعدنية من الخارج، مبيناً أن "القطاع الصناعي أصبح لا يشكل سوى ١٥٪ من الدخل القومي بعد أن كان يشكل ١٤٪ منه".

من جهتها، وصفت عضو مجلس النواب عامرة الجبلداوي القطاع

وبالرغم من تحوله نحو اقتصاد السوق فإنه ليس لديه نظرية واضحة يعمل عليها، كما أن الصناعة غير قادرة على النهوض بإنتاجها لعدم وجود تشريعات الزراعة بسبب وجود تشريعات الحكومة لن تنتهي من دعم القطاع الخاص في مرحلة معينة حتى ولو كان هناك تحول في برامجها نحو اقتصاد السوق، لافتاً إلى أن "المصرف الفدرالي الأمريكي تدخل لمنع انهيار ٤٠ مصرفاً للقطاع الخاص بالرغم من أنها دولة رأسمالية".

وأضاف عبد الحكيم : أن "العراق

القوانين التي تتم مناقشتها داخل مجلس النواب العراقي والتي في حال إقرارها سوف يسهم في خلق مناخ مناسب للمنتجات الوطنية وتوفير البيئة المناسبة لتشجيع المنتج الوطني المحلي وجميعه من السلع التي يتم استيرادها من الخارج بشكل عشوائي. تخصيص مجلس الوزراء مبلغ ٤٢٥ مليون دولار لدعم المشاريع الصناعية للقطاع الخاص. وطالب خدر مجلس النواب بـ"الإسراع في إقرار قانون حماية المنتج العراقي وقانون التعريفية الجمركية التي سوف تحمي الإنتاج العراقي من المنافسة وتعيد العملية الإنتاجية للمصانع والمعامل العراقية".

القطاع الصناعي الخاص من خلال عرض شركاتها للاستثمار". وكانت وزارة الصناعة أعلنت في العام ٢٠٠٧، عن البدء بمنح قروض تتراوح بين ثمانية آلاف دولار إلى عشرين ألف دولار للمشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة للصناعيين في بغداد، في ضوء تخصيص مجلس الوزراء مبلغ ٤٢٥ مليون دولار لدعم المشاريع الصناعية للقطاع الخاص. وطالب خدر مجلس النواب بـ"الإسراع في إقرار قانون حماية المنتج العراقي وقانون التعريفية الجمركية التي سوف تحمي الإنتاج العراقي من المنافسة وتعيد العملية الإنتاجية للمصانع والمعامل العراقية". ويعتبر قانون حماية المنتج من أهم

## محافظ ميسان يطالب بزيادة موازنة عام ٢٠١٠

بمشاريع ٢٠٠٨ ولذلك كانت تخصيصات عام ٢٠٠٩ قليلة اذا ما قورنت بالمشاريع المنفذة في المحافظة. وطالب السوداني الحكومة المركزية بزيادة تخصيصات تنمية الأقاليم المخصصة للمحافظة لعام ٢٠١٠ القادم والبالغة (٩٤) مليار دينار. وقال السوداني بحسب وكالة الصحافة المستقلة (إيبا): "أن العجز في الميزانية للعام الماضي كان نتيجة لترحيل الالتزامات المالية الخاصة

بمشاريع ٢٠٠٨ ولذلك كانت تخصيصات عام ٢٠٠٩ قليلة اذا ما قورنت بالمشاريع المنفذة في المحافظة. وطالب السوداني الحكومة المركزية بزيادة تخصيصات تنمية الأقاليم المخصصة للمحافظة لعام ٢٠١٠ القادم والبالغة (٩٤) مليار دينار. وقال السوداني بحسب وكالة الصحافة المستقلة (إيبا): "أن العجز في الميزانية للعام الماضي كان نتيجة لترحيل الالتزامات المالية الخاصة

جزء، والطائرة من نحو مئة ألف جزء والمركبة الفضائية من نحو مليون جزء، وما يزيد في الأمر أهمية هو التعدد الكبير في الأنواع والمكونات من المنتج الواحد، فشرة تويوتا تنتج أكثر من ٥٤ نوع وموديل سيارة صالون، وشركة إنتاج مكنات الخبابة (برنر) اليابانية تنتج نحو ٢٥٠٠ نوع وحجم من أنواع مكنات الخبابة، وفي مجال أقلام الكتابة والرسم تنتج شركة Stabilo أكثر من ألف نوع وحجم وبشكل من الأنواع، فهناك لمن يكتنون باليد اليسرى (الاعسرون) أكثر من عشرين نوعاً" وحجماً وشكلاً من الأقلام.

نخلص مما سبق ان ظاهرة قلة كثافة عدد العمليات التصنيعية في المشروع، في صناعاتنا الوطنية، هي ظاهرة طبيعية، بل ان عدد المشاريع في العالم صارت تغذ الى السير في تقليص حجم المشروع Downsizing Business وصارت تنمادي فيه الى الحد الذي يندر بان يبقى واقع وجود الشركة في بعض الحالات مقتصراً "على الكيان القانوني والمالي.

ومن ثم فان ظاهرة قلة كثافة العمليات التصنيعية وبساطتها في صناعاتنا الصغيرة منها والمتوسطة وحتى الكبيرة هي ظاهرة طبيعية لا غبار عليها، وسنعود في مقالة لاحقة الى البحث في قضية أخرى من قضايا الصناعات الصغيرة والمتوسطة وندوة الذي حولها .ومن ذلك قضية انفتاح السوق العراقية للمنافسة الخارجية آثارها على الصناعة وقضايا أخرى.

علي محمود الفكيكي

جدول بأسعار الفواكه والخضراوات			
الفواكه		الخضراوات	
المادة	السعر كيلو	المادة	السعر كيلو
كيوي مستورد	١٥٠٠ دينار	باندنجان عراقي	٧٥٠ ديناراً
عرموط مستورد	١٥٠٠ دينار	خيار ماء عراقي	٧٥٠ ديناراً
تفاح مستورد	١٢٥٠ دينار	طماطم عراقي	٧٥٠ ديناراً
لهانة	١٠٠٠ دينار	شجر عراقي	٧٥٠ ديناراً
الو عراقي	١٥٠٠ دينار	بصل اخضر	٧٥٠ ديناراً
شوندر	٧٥٠ ديناراً	بصل	١٠٠٠ دينار
موز مستورد	١٢٥٠ دينار	بطاطا عراقي	١٠٠٠ دينار
شلمع	٧٥٠ ديناراً	فلفل عراقي	١٠٠٠ دينار
برتقال	١٠٠٠ دينار		
رمان	١٠٠٠ دينار		
ليمون	١٥٠٠ دينار		

أسعار العملات			
العملة		سعر الشراء	
الدولار	١١٨٥ ديناراً عراقياً	١١٧٥ ديناراً عراقياً	سعر البيع
اليورو	١٢٨٠ ديناراً عراقياً	١٢٠٠ دينار عراقى	بالدينار
الجنية الاسترليني	٢٣٦٩ ديناراً عراقياً	٢٣٥٩ ديناراً عراقياً	
المعادن			
المعدن	سعر البيع للمثقال بالدينار	سعر الشراء للمثقال بالدينار	
الذهب عيار ٢٤	١٩٥٠٠٠	١٨٥٠٠٠	
الذهب عيار ٢١	١٧٥٠٠٠	١٦٠٠٠٠	
الذهب عيار ١٨	١٥٥٠٠٠	١٤٠٠٠٠	
الفضة	٨٠٠٠	٧٥٠٠	

## بابل تطالب باسترجاع الأموال المدورة من موازنة ٢٠٠٨

البرلمان أن العام الماضي قد شهد تخصيص (٤) تريليون دينار للميزانية الاستثمارية فيما يخص هذا العام (٢٠٨) ترليون دينار موضحة أن هذا النقص سيؤدي الى عدم استطاعة المحافظات تقديم الخدمات لأبنائها مؤكدة ضرورة تحويل تخصيصات جميع الوزارات الخدمية الى مجالس المحافظات . اما رئيس مجلس محافظة بابل كاظم مجيد تومان فقد طالب بزيادة الأموال المخصصة للمحافظة للعام القادم إضافة الى توزيع أموال الخطة الاستثمارية مناصفة بين الوزارات والمحافظات مع زيادة عدد الدرجات الوظيفية كما طالب تومان أعضاء البرلمان بالعمل على اعادة الاموال المسترجعة الى ميزانية الدولة والبالغة ١٤٨ مليار دينار. من جانبه أكد محافظ بابل المهندس سلمان ناصر طه أن تكون هناك ثوابت أساسية في توزيع التخصيصات المالية مشددا على ضرورة توزيع الميزانية وفق معايير تمنح كل محافظة استحقاقها الواقعي تتمثل بمظلمة المحافظة وكثافتها السكانية.

بابل / إقبال محمد طالبت الحكومة المحلية في محافظة بابل الحكومة المركزية والبرلمان ووزارة المالية باسترجاع الأموال التي لم تدور من ميزانية عام ٢٠٠٨ والبالغة ١٤٨ مليار دينار إضافة الى إعادة النظر بتوزيع الموازنة بين الوزارات والمحافظات مع تخصيص موازنة تمويلية خاصة بعد الإعلان عن ميزانية محافظة بابل لعام ٢٠١٠ والبالغة (١٥٢) مليار دينار. وجاءت هذه المطالبة خلال الجلسة الطارئة التي عقدها مجلس محافظة بابل بحضور عدد من أعضاء البرلمان ورئيس اللجنة المالية في البرلمان ومحافظ بابل ونائبه، وأكد حيدر السويدي عضو البرلمان بأننا سنطالب برلماننا من وزارة المالية بإعادة المبالغ التي لم تدور من ميزانيته عام ٢٠٠٨ وعام ٢٠٠٩ كما شدد السويدي على ضرورة اعتماد معيار الكثافة السكانية في تخصيص الدرجات الوظيفية لجميع الدوائر الخدمية.

## العراق يوقع اتفاقا لتطوير حقل غرب القرنة

بغداد/ رويترز وقعت مجموعة تقودها مؤسسة لوك أويل الروسية للطاقة اتفاقا مبدئيا يوم الثلاثاء لتطوير المرحلة الثانية من حقل غرب القرنة العراقي العملاق للنفط. وتقدر احتياطات الحقل النفطي الواقع في جنوب العراق بنحو ١٢,٩ مليار برميل من الخام. وتمتلك لوك أويل ٨٥ بالمئة من المشروع بينما تملك شتات أويل النسبة الباقية. وفازت المجموعة بالصفقة بعد مناقصة لترسية عقود تطوير حقول النفط العراقية في وقت سابق من الشهر شاركت فيها كبرى شركات الطاقة العالمية.

## حجم المشروع الصناعي

كثيراً ما يؤخذ محلياً على الصناعات الصغيرة والمتوسطة في العراق، انها صناعات بسيطة تقوم على عدد محدود من العمليات التصنيعية وخصوصاً "في الصناعات الغذائية (المشروبات والعصائر) والكيماوية كالصباغ والأدوية والصناعات الكهربائية والهندسية . فنقد (من مختلف المستويات) على انها صناعات تقوم على المزج والتعبئة لا غير.

لكن ينبغي التنويه الى ان هذا الوضع لهذه الصناعات بهذه المستويات ينسجم مع أحدث النظريات والتطبيقات في مجال العلم الخاص بحجم المشروع، وذلك وفق النظرية التطبيقية التي جاء بها عالم الاقتصاد الشهير Ronald Coase، هذا العالم الاقتصادي الأمريكي جاء في عام ١٩٣٦ برسالة منح عنها جائزة نوبل في الاقتصاد . فماد الرسالة كما بسيطها في كتابه الشهير ( المنشأة The Firm) ومقالات أخرى، ان الذي يحدد حجم المشروع ( المنشأة) هو كلفة التبادل Cost of Exchange.

ان المنتج يتكون من أجزاء (مدخلات) فتصنع اي جزء او أي مكون من مكونات المنتج تحت سقف المشروع ( المنشأة) . لابد من ان يخضع لمعادلة أساسها المقارنة فيما بين كلفة الحصول على ذلك الجزء جاهزاً "من الغير، وبين كلفة تصنيعه ضمن المشروع نفسه، ان عددا من الاعتبارات والعوامل والمفردات سيدخل في العملية الحسابية هذه. حقاً " ان ما جاء به (رونالد كوز) يعود بجنوده الى نظرية ومشاهدات التخصص التي أجراها الاقتصادي البريطاني ادم سميث في مجال تصنيع الديابيس

### حركة السوق

المواد الانشائية		
نوع المادة	الكمية	السعر بالدينار
السمنت العادي	طن واحد	١٨٠,٠٠٠
السمنت المقاوم	طن واحد	١٨٠,٠٠٠
السمنت الابيض	طن واحد	٢٠٠,٠٠٠
الرمل	قالب سكس ٢٠ ٣م	٥٠٠,٠٠٠
الحصى	قالب سكس ٢٠ ٣م	٥٠٠,٠٠٠
الطابوق	٤٠٠٠ طابوقة	١,٠٠٠,٠٠٠
شيش التسليج	طن واحد	٩٥٠,٠٠٠
كاشي عراقي	قطعة واحدة	١,٠٠٠